العرب
الجمعة 2020/08/28
السنة 43 العدد 11803

فخرية العراقية صانعة نبيذ شقلاوة تشتكي الكساد

تشتكي عراقية تصنع النبيذ منذ حوالي خمسة عقود من قلة الزبائن بسبب الخوف من انتشار كورونا، مشيرة إلى أن هذه المهنة توارثتها عن عائلتها جيلا بعد آخر.

كورونا يقف في طريق خمسة عقود من الخبرة

أربيل (العراق) - ظلت فخرية إيليا حنا، صانعة النبيذ المسيحية، على مدى 50 سنة، تقطف العنب من مزرعتي الكروم اللتين تملكهما، لتصنع النبيذ في معمل بمنزلها في أربيل بالعراق، لكن نشاطها الذي استمر لعقود لم ينج من الجائحة ولم يكن محصنا ضد ضربات فايروس كورونا المستجد.

وتمثل صناعة النبيذ بالنسبة للمرأة التي تبلغ من العمر 70 سنة، حياة مستمرة وعملا تتوارثه الأجيال في عائلتها، ولمشروبها الكحولي شهرة كبيرة في مدينة شقلاوة التي تقع على بعد 30 كيلومترا شمال شرقي أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق.

فقد عمل والدها وجدها في هذه الصناعة لمدة عشر سنوات قبل أن تنضم إليهما وتشترك معهما في العمل.

وكانت حنا قبل الوباء تستقبل الزبائن القادمين من المدن المجاورة لشراء نبيذها، لكن مع تزايد المخاوف من الإصابة بالمرض تراجعت أعداد الزبائن، وبالتالي انخفض دخلها.

وقالت صانعة النبيذ السبعينية "لو لا المخاوف من انتشار العدوى بكورونا لكان الناس يأتون من دهوك لشراء النبيذ، في السابق كان يأتيني من هناك عشرة أشخاص على أقصى تقدير يوميا، لكن بسبب الفايروس أصبح الناس يخافون من المجيء إلى هنا". وأوضحت أنها مازالت تعمل في صناعة النبيذ، التي تستلزم جهدا شاقا، لأنها ليس لديها مصدر آخر للرزق، مضيفة "أقوم بهذا العمل لكسب القوت وسد الرمق. ماذا يمكننا أن نفعل؟ ليست لدينا رواتب".

وتتم عملية تصنيع النبيذ على مراحل تبدأ بجمع حنا للعنب وغسله، ثم تضعه في كيس بلاستيكي وتعصره بقدميها، بعد ذلك تقوم بتصفية العصير في آنية بمصفاة يدوية لتخليصه من القشور.

ويمكن لفخرية زراعة ما يصل إلى خمسة أطنان من العنب سنويا في بستاني الكروم اللذين تملكهما. ويبلغ سعر قارورة النبيذ الواحدة في متجر ابنها 15 ألف دينار عراقي (أي ما يعادل 12.6 دولار).

وأكد ابنها فاضل يوسف "أمي تصنع هذا النبيذ منذ حوالي 50 سنة. لقد ورثنا هذه المهنة عن أجدادنا. نصنعها في المنزل. لنا زبائننا الذين يفضلون في الغالب شرب نبيذ شقلاوة".

وتمثل المشروبات الروحية، تجارة ناشئة في المحافظات العراقية، تواصل منذ نحو عامين توسيع مساحة انتشارها، وسط الإقبال الكبير من قبل العراقيين على الكحول.

ومرت تجارة الكحول في العاصمة العراقية وبعض المحافظات بمنعرجات عديدة، تأرجحت بين السماح بها جزئيا، أو منعها نهائيا في بعض الحالات، تبعا للوضع الأمني، أو رأي أطراف سياسية متنفذة ترفع شعار الدين.

ويقع قانون تجارة الكحول في العراق، ضمن دائرة غائمة، إذ تخشى الحكومات المتعاقبة منذ 2003 إثارة غضب أحزاب الإسلام السياسي، التي تتهم باستخدام هذه الورقة للمناورة مع الجمهور المتدين. لذلك، لم تصدر هذه الحكومات تعليمات واضحة بشأن منع الكحول أو السماح بتداولها، فيما تخضع عملية الحصول على إجازة لفتح متجر للمشروبات الروحية إلى مساومات تقع خارج القانون في الغالب.

واليوم يمكن التبضع من متاجر توفر أصناف البيرة والعرق والويسكي والفودكا والنبيذ، فيما تتولى شركة أمنية في الخارج مهمة تأمين المكان، وتنظيم عملية وقوف سيارات المتبضعين.

وفي مناطق الكرخ من بغداد، ذات الغالبية السكانية السنية، يمكنك أن تشتري الكحول حتى خلال المناسبات الدينية الشيعية الكبرى، كذكرى وفاة الحسين مثلا، وهو أمر كان يتسبب في ملاحقة وقتل المتاجرين بهذه البضاعة سابقا.

وبينما يرى الكثيرون في هذا الملمح انتصارا للروح المدنية، يربط آخرون بين ازدهار هذه التجارة وحاجة مجموعات عراقية مسلحة إلى مصادر تمويل، بعدما شح المال الإيراني، بسبب العقوبات الأميركية.

روبوتات رباعية القوائم تتجول في جسم الإنسان

نيويورك - أفادت دراسة حديثة نشرت في مجلة "نيتشر" أن عددا من العلماء توصل إلى ابتكار روبوتات مجهرية بحجم شعرة تتنقل على أربع قوائم ويمكن حقنها في الجسم بواسطة إبر تحت الجلد.

وأوضح مارك ميسكن، من جامعة كورنل بولاية نيويورك الأميركية، أن "هذه الروبوتات صغيرة جدا إلى درجة أن رؤيتها بالعين المجردة غير ممكنة، ولها أربع قوائم تغذيها خلايا شمسية".

وأضاف "يمكننا تحريك القوائم بإرسال أشعة ليزر إلى هذه الخلايا الضوئية، مما يجعل الروبوت يمشي".

ويتكون الروبوت من خلايا ضوئية من مادة السيليسيوم تشكّل جسمه ومن أربعة محركات كهروكيمائية هي بمثابة قوائمه.

وكشفت الدراسة أن هذه الروبوتات الصغيرة بحجم 0.1 مليمتر صلبة ويمكن أن تصمد في بيئات حمضية للغاية وتتحمل تغييرات في درجات الحرارة تصل إلى أكثر من 70 درجة على مقياس سلسيوس.

وأشارت إلى أن الروبوتات التي أنتج الباحثون أكثر من مليون منها "يمكن حقنها باستخدام إبر تحت الجلد، مما يوفر إمكان استكشاف بيئات بيولوجية" داخل الجسم. ويمكن كذلك أن تكون مفيدة في علم المواد. وقال ميسكن إن "تقليص حجم الإلكترونيات على مدى خمسين عاما أدى إلى ابتكار تقنيات بالغة الصغر".

وتابع "في الإمكان صنع أجهزة استشعار وأجهزة كمبيوتر وذاكرة، كل ذلك في مساحات ضيقة جدا. ولكن إذا كنت تريد أن تصنع جهاز روبوت، فأنت تحتاج إلى محركات وأجزاء تتحرك"، شرط ألا تحتاج في تحركها إلى أن تحمل معها مصدر طاقة ثقيلا جدا أو ضخما جدا.

وفي الوقت الراهن، لا تزال هذه الروبوتات المجهرية ذات القوائم الأربع بعيدة من الكمال، فهي بطيئة الحركة ولا يمكن السيطرة عليها.

لكنّ الباحثين رأوا أن ارتباطها بالمكونات الإلكترونية المجهرية يمكن أن يتيح إنتاج روبوتات مستقلة تماما.

خضعت الممثلة المصرية مي عمر لتدريبات على الغناء والرقص خلال الفترة الماضية سبقت انطلاقها في تصوير مسلسلها الجديد«لؤلؤ»، حيث ستؤدي بصوتها ودون الاستعانة بمطربة محترفة دور الفنانة في أول عمل تخوض به أولى بطولاتها المطلقة في عالم الدراما التلفزيونية

مكافأة لكل فنلندي يقلل من انبعاث الكربون

لاهتي (فنلندا) - بغية التشجيع على خفض انبعاثات الكربون تقدم مدينة لاهتي الفنلندية بطاقة للنقل العام ومواد غذائية كمكافآت للمواطنين الذين يراعون البيئة.

وتحمل المبادرة اسم "سيتيكاب" ويمولها الاتحاد الأوروبي. وتقترح على السكان تقفي أثر انبعاثاتهم من الكربون خلال تنقلاتهم بفضل تطبيق يرصد رحلاتهم بالسيارة والنقل المشترك، مشيا أو على دراجة هوائية.

ويحصل المواطنون المتطوعون أسبوعيا على "حصة كربون" تتحول في حال عدم استخدامها بالكامل في نهاية المهلة إلى "يوروهات افتراضية" يمكن استبدالها ببطاقات دخول إلى حوض السباحة البلدي أو بطاقات للحافلات أو في مقابل قطعة حلوى من أحد متاجر المدينة.

وتقول المشرفة على المشروع آنا هوتونين "لا تزال لاهتي تعتمد كثيرا على السيارة ويتمثل هدفنا بحلول العام 2030 في أن يتم أكثر من 50 في المئة من كل التنقلات عبر وسائل نقل مستدامة".

ويهدف المشروع على المدى الطويل إلى تطوير وسيلة للتشجيع على السلوك المراعي للبيئة باستخدام نظام "تبادل شخصي لحقوق انبعاثات الكربون" يمكن لمدن أخرى اعتمادها أيضا وفق ما أوضح المشرفون على المشروع.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

قارئ كريم وقارئ لئيم

كثيرا ما حاول البعض رشوة القرّاء، بدسّ عبارات المديح والإطراء، كي يشعر من يقرأ بالنشوة، ومن مثل ذلك القول الشهير "القارئ الكريم". وأعترف أني لم أشعر، ولو لمرّة واحدة، بأن الكاتب، أيا كان، صادقٌ حين يورد تلك العبارة "القارئ الكريم". ولعلّ البعض ينطلق من تهذيبه ودماثة أخلاقه، ولكن ومع ذلك، يبقى الأمر في إطار الرشوة.

لماذا؟ لأن القارئ في زمننا هذا، سواء كان يجلس الآن خلف مكتبه في عمله، أو في صالة بيته أمام شاشة الكمبيوتر، أو يقرأ وهو يتنزّه في الحديقة، لم يعد درويشا بسيطا "كريما" كما يتوهّم الكتاب، بل بات شديد اللؤم ينتقد كل شيء، ويفهم في كل شيء، وهذا حقّه وحصّته من المعرفة الكونية وسيل المعلومات المتدفّق من كل مكان.

ولهذا برأيي ومن دون أن يتحسّس أحد، لا بد من مخاطبة ذلك القارئ اللئيم وكسب ودّه، لا الضحك عليه ومحاولة خداعه.

ويدرك القارئ اللئيم أن مجال اهتماماته لم يعد محصورا في المادة المكتوبة وحدها، بل هو أيضا قارئ سينما ودراما تلفزيونية وفن تشكيلي وسياسة وشعر ورواية ومسرح، ولم يعد بوسع أحد من الجيل الجديد من الممثلين أن يخدعه بتقليد آل باتشينو أو أحمد زكي، بلحظة واحدة يمكنه العودة إلى أرشيف العمالقة ومقارنة أداء هذا وأداء ذاك. ولن يكون صعبا على القارئ اللئيم أن يجد جذرا لما يحاكيه هذا الشاعر اللص حين يسرق قصيدة لغيره. ولم يعد عسيرا على القارئ اللئيم أن يكتشف أن هذا السياسي يستنسخ تجربة أحد الزعماء من هذه القارة أو تلك، أو خطاباته أو حتى نهجه وفلسفته.

وحين نسلّم بأمر كهذا معكَ، عزيزي القارئ اللئيم، ستلاحظ انزياحا وتحرّكا في مركز السلطة، من كرسي الحكواتي الذي يقصّ عليك ليسلبك لبّك، والآمر الذي يُصدر تعليماته إليك لتنفذها، والفنان الذي يحاول فتنتك بفنّه، من كل تلك النقاط، إلى نقطة مركزية جديدة هي أنت. وأرجو ألا تعتقد، عزيزي القارئ اللئيم، أني أحاول رشوتك من جديد، بل على العكس من ذلك، أحمّلك المسؤولية هذه المرة، فالمركز الجديد سيحتاج المزيد من الثقافة والمزيد من الاطلاع على اللغة والوفير من الحرية في التفكير وهو يتفاعل مع ما يصدره هؤلاء المساكين المذكورون ويرسلونه إليك.

أصبح القارئ اللئيم هو السيّد الآن، وراحت تنطبق عليه الحكمة الصينية التي تقول "لا تثق باللئيم إذا تبسّم لك". واليوم على المُنتِج أن يدبّر رأسه. انتهى زمن السحرة والحواة وسائر الكشتبانجية وكشاشي الحمام.

أردني بمتلازمة داون يصبح نجما في عالم تيك توك

عمان - عندما يرتدي آدم مازن مئزر الطاهي ويدخل مطبخ العائلة ليعد وجبة مبتكرة، أو عندما يصنع المقالب في أخيه الأكبر، في كل الحالات تحقق مقاطع الفيديو الخاصة به على تطبيق تيك توك نجاحا كبيرا وصدى واسعا بين متابعيه.

وبدأ مازن (17 عاما)، والمولود بمتلازمة داون، في نشر مقاطع الفيديو على منصة التواصل الاجتماعي عندما بدأ الأردن تطبيق إجراءات العزل العام في مارس الماضي لمنع انتشار كورونا.

ومنذ ذلك الحين، اجتذب 220 ألف متابع، ونالت المقاطع التي ينشرها ما يقرب من ثلاثة ملايين إعجاب.

وقال مازن إنه "يحب كثيرا تصوير مقاطع فيديو على تيك توك، رغبة في أن يكون لديه متابعون"، ويأمل في أن ينجح بالتعاون مع أخيه في ذلك. وفي العادة، يكون شقيقه محمد هو من يقف وراء الكاميرا للقيام بدور المصور، ويساعده أيضا في ابتكار وإخراج الأفكار الممتعة والشيقة والمواقف التي تتسم بالتحدي لتصويرها لحسابهما.

وأكد محمد (26 عاما) أن "آدم شاب طموح للغاية لم يفكر للحظة أنه عاجز عن القيام بأي أمر، فهو دائما يحرص على التجربة ولا يستسلم للضعف أو التردد ويحاول لأكثر من مرة حتى يتعلم".

وأضاف "الرسالة التي نرغب في إيصالها أن آدم وأمثاله أشخاص جيدون هم فقط في حاجة لمن يدعمهم، وفي حاجة إلى وعي المجتمع حتى يتمكن من مساعدتهم".

ومن بين مقاطع الفيديو الشهيرة للشقيقين، دروس الطبخ التي يقدمها آدم، والرحلات التي يقوم بها في أنحاء البلاد والمقالب التي يكون أفراد عائلته هم ضحاياها.

حديقة حيوانات تهدّئ أعصاب الفيلة بالقنب

وارسو - أعلن مسؤولون بحديقة الحيوانات في وارسو عن اعتزامهم إعطاء الفيلة قنّبا طبيا سعيا إلى تخفيف إجهادها العصبي.

وقالت الطبيبة البيطرية أنييشكا تشوكوفسكا، المسؤولة عن المشروع في حديقة الحيوانات بالعاصمة البولندية، إن علاجات بالقنّب الطبي للكلاب والأحصنة باتت معروفة في العالم "لكنّ هذا المشروع هو على الأرجح الأول من نوعه الذي يركّز على الفيلة".

وسيتيح هذا المشروع لحديقة الحيوانات اختبار كيفية تأثر الفيلة الأفريقية الثلاثة التي تضمها بكمية مركزّة عالية من الكانابيديول الذي لا يؤدي إلى الانتشاء ولا يضرّ بالكبد.

وأضافت تشوكوفسكا أن الهدف هو "إيجاد بديل طبيعي للوسائل القائمة راهنا لمكافحة الإجهاد، وخصوصا الأدوية" التي غالبا ما تُعطى.

وتوقعت ألاّ تظهر نتائج المشروع قبل عام ونصف العام وحتى عامين.